شبكة المعلومات
تم التسجيل ميكرو فيلميا
التوفيق الميكرو

٢٢٨٨
٢٨٢٤٢

جامعة الأزهر
كلية أصول الدين القاهرة
قسم العقيدة والفلسفة

# فكرة المنفعة في الإسلام مع مقارنتها بمذاهب المنفعة الأخرى

## رسالة

مقدمة إلى كلية أصول الدين لنيل درجة العالمية "الدكتوراه"

رسالة

إعداد الباحث
محمد البسيوني عبد الواحد الشيخ
المدرس المساعد بكلية أصول الدين بالمنوفية

١٠٨ ٠٠٤ ن
١٠١ أ
٨٢٢٢ رقم الميكروفيلم

## إشراف

الأستاذ الدكتور
محمد شمس الدين إبراهيم
بقسم العقيدة والفلسفة
الدراسات العليا القاهرة

الأستاذ الدكتور
محمود حمدي زقزوق
رئيس قسم العقيدة والفلسفة
وعميد كلية أصول الدين القاهرة

١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

## إلى الوالدين الكريمين رحمهما الله

ربِّ ارحمهما كما ربيّاني صغيرًا ... صدق الله العظيم

يقول العماد الأصفهانـــى :ـ

انـى رأيـــت أنـــه لايكتب أحـــد كتابـا فى يومـــه الا قال فى غده لو غير هـــذا لكـــان أحســـن . ولـــو زيـد هـــذا لكـــان يستحســـن . ولو قدم هـــذا لكـــان أفضـــل . ولو ترك هـذا لكـان أجمـــل .

وهـــذا من أعظـــم العـبر ، وهو دليـــل علـــى استيـــلاء النقـــص علـــى جملـــة البشـــر .

# المقدمة

١ـ المقدمـــــــــــة

١ـ أهميـة الموضـــــوع

٢ـ أسباب اختيارى لموضـــوع البحـــــث

٣ـ خطـــــة البحـــــــــــث

## " أهميـــة الموضـــوع "

الحمـد للـه يقـول الحـق وهـو يهـد ى السبيـل . وأصلـى وأسلـم علـى المبعـوث رحمـة للعالميـن وخاتـم النبييـن سيـدنـا محمـد صلى الله عليـه وسلـم قـدوة أهـل الحـق واليقيـن وعلـى آلـه وأصحابـه أجمعيـن .

## " أمـا بعـد "

فـان الديـن الإسـلامى كان ، ولا يـزال أولـى الينابيـع التـى يستقـى مـن معينهـا الفـلاسفـة والادبـاء والعلمـاء موضوعاتهـم المختلفـة . ولا شـك أن علاقـة الاسـلام بالعلـم والفلسفـة والاخـلاق علاقـة وثيقـة ليـس فقـط لانـه ديـن سمـاوى أكمـل وأتـم ماقبلـه ونسـخ ماسبقـه ، بعـد تشييـد صـرح بنائـه فكانـت لـه الهيمنـة الكاملـه وأنـزلنـا إليـك الكتـاب بالحـق مصـدقا لمـا بيـن يديـه مـن الكتـاب ومهيمنـا عليـه (١) بـل لانـه أيضـا قـد فتـح للانسـان آفـاق العقـول فـى شتـى المجالات النظريـة والعمليـة علـى السـواء .

ومـن أخـص مايميـز هـذا الديـن معجـزة القـرآن الكريـم تلـك المعجـزة التى أنعـم الله بهـا علـى العالميـن وقـد كـان القـرآن وجانبـه الحديـث النبـوى باعثيـن الـى وضع كثيـر مـن العلـوم النظريـة والعمليـة فـى مكانتهـا .

---

(١) المائـدة : ٤٨

اللاحقة بها . فالصلة وثيقة بين الاسلام وسائر العلوم النافعة للانسان في دنياه وآخره وما زالت هذه العلاقة تزداد على مر الايام قوة وأصالة ، والدراسة التي أقوم بها في هذا البحث تعد مظهرا من مظاهر الصلات الوثيقة بين الاسلام والاخلاق فالعلاقة بينهما كالعلاقة بين الجزء من الكل .

أقدمها الانسان هذا العصر الذي يعيش حياته بين تيارات متناقضة تتجاذبه يمنه ويسره وتقوده الى متاهات من الشك والحيرة مما يجعله مضطرب النفس شارد التفكير .

وقد كانت رسالة الاسلام ولا تزال وستظل الى أن تقوم الساعة هي هداية الانسان الى سواء السبيل بمنهج يقوم على اظهار انسانيته والحفاظ على كرامته وعزته ويحرص كل الحرص على تكميله في كل جوانب حياته : في عقله ، وروحه ، وفكره حتى يحقق سموه ويكون لنفسه ولغيره مصدر نفع واسعاد .

" يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ "

وَاللَّـهُ عَلِيـمٌ حَكِيـمٌ • وَاللَّـهُ يُرِيـدُ أَنْ يَتُـوبَ عَلَيْكُـمْ وَيُرِيـدُ الَّذِيـنَ يَتَّبِعُـونَ الشَّهَـوَاتِ أَنْ تَمِيـلُوا مَيْـلاً عَظِيمًـا • يُرِيـدُ اللَّـهُ أَنْ يُخَفِّـفَ عَنْكُـمْ وَخُلِـقَ الْإِنْسَـانُ ضَعِيفًـا "(١) •

ان القـرآن الكـريم يظهـر انسانيـة الانسـان فـي

فكـره • علـى أسـاس العقيـدة الصحيحـة وفـي

عقلـه • مبـرءًا مـن شوائـب الجهالة والتقليـد وفـي

روحـه • بتصفيتهـا وتأملها فـي خالقها لتتغذى مـن مشكاة نـوره •

انـه يجعل الملتزم به الصابر على دوام تنفيذه ربانيـا خالصـا

"وَلَا يُلَقَّـاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ "(٢)

وبنـاء الانسـان ليـس أمـرا سهـلا فهـو كائـن تتصـارع فـي داخلـه قـوى مختلفـه وتسيطـر عليـه الرغبـات وتجـاذبـه الشهـوات •

---

(١) النسـاء : ٢٦ ، ٢٨

(٢) القصص : ٨٠

" وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا "(١) من هنا كانت مهمة الباحث صعبة وشاقة وخاصة في عالمنا المعاصر الذي أصيب بأمراض قاتلة . فمن ضعف في العقيدة ، الى انحراف في الاخلاق التي تحلل في السلوك مما ترتب عليه التفكك في الروابط الانسانية واختفاء فضيلة الايثار وظهور النفعية في أبشع صورها حتى يخيل لبعض النفوس الضعيفة أنها أصبحت هي الورقة الرابحة على الصعيدين الفردي والجماعي .

كل هذا وغيره نتيجة آفة من آفات النزعات الالحادية والمادية المنحرفة التي تجعل الانسان عبد أهوائه وأسير شهواته .

بل تجعل الخير والشر يدوران حسب منفعته وآلامه وكل هذا راجع الى ضعف العقيدة والاخلاق الذي يعاني منه الانسان المعاصر كثير الويلات

---

(١) الشمس : ط - ١٠

ولا عجب عندما تغفل العقول ينزغان الشيطان وتخلوا القلوب من نور الايمان ، وتتصارع النفوس تحت دوافع الغرائز — أن يكون هذا حال الانسان من الضعف والمذلة والهوان .

ان أسلحة الهجوم على الاسلام كثيرة ، وأعداء الاسلام في كل مكان يتربصون به الدوائر . والسلاح القتال هو نشر أسلحة الدمار الاخلاقي والفكري في المجتمع الاسلامي لتشكيك بعض النفوس المريضة التي يومونها بسهامهم فتصيبهم في مناط عزتهم وكرامتهم وذلك بالقضاء على عقيدتهم الدينية وأخلاقهم الاسلامية التي يعتبرها أعداء الاسلام الخطر الذي يهدد أطماعهم ويقض مضاجعهم ومن ثم يعملون جاهدين على بث أفكارهم المسمومة ودعوتهم الهدامة في قنوات الثقافة والفكر تحت شعارات الحرية والتقدمية الى غير ذلك من الاساليب المغرضة والشعارات الزائفة من أجل هذا كانت

الحاجة ماسة الى مزيد من البحث العلمي الذي يهدف الى تقويم اعوجاج الانسان ونشر روح الاخاء على مستوى الافراد والجماعات ، واقامة الادلة للرد على الافكار الهدامة ولا يكون ذلك الا ببيان مافي الاخلاق الاسلامية من فضائل ينتفع بها المجتمع الانساني بعامة والمجتمع الاسلامي بخاصة .

لهذا اخترت أن يكون موضوع رسالتي لدرجة العالمية " الدكتوراه " في العقيدة والفلسفة هو :-

فكرة المنفعة في الاسلام مع مقارنتها بمذاهب المنفعة الاخرى

"ليكون اسلوبا متواضعا" متواضعا مني في ايضاح معالم الطريق السوي لانسان هذا العصر - الى الحق والخير - ولأقدم قدر استطاعتي شيئا في سبيل الله من أجل الحفاظ على ديننا الاسلامي وما يدعوا اليه من أخلاق فاضلة وقيم رفيعة .

وانني على يقين أن عملا مثل هذا يحتاج الى بذل جهد كبير ومواصلة اطلاع مستمر وجمع مراجع كثيرة .

وكم سمعت كلاما يؤخذ منه الحذر من صعوبة هذا الموضوع . ولكن ثقتي بالله عصمتني من التردد مهما كان في الطريق من مصاعب وسألت ربي سبحانه أن يشرح صدري ، ويسر لهذه المهمة أمري حتى أكمل بتوفيق الله مابد أن من عمل أرجوا الله سبحانه أن يكون نافعا .

واذا كان لبحثي هذا من أهمية علمية فلأنه من مائدة القرآن الكريم أخذ . والقرآن خير كتاب يحقق السعادة والنفع للمتمسكين به وخاصة في عصر كثر فيه الاضطراب النفسي وطغى عليه الانحلال الاخلاقي في معظم أرجاء المجتمع ، وأصبحت الروابط الانسانية مبنية على المنفعة الرخيصة ناسية أو متناسية مافي القيم الروحية الباقية الخالدة . من منافع وقيم .

وهـــذه ظاهـــرة تحتـــاج مـــن كـــل مسلـــم غيـــور علـــى دينـــه عالـــم بما يجـــب عليـــه نحـــو عقيدتـــه أن يـــدلـى يدلـــوه حتـــى يتحقـــق الخيـــر ان شـــاء اللـــه .

ولـــن تتحقـــق منفعـــة البشـــر كل البشر الا فى ظل الاسلام وتطبيق منهجه القويـــم